فاعلية برنامج قائم على نظرية العقل في تنمية بعض الوظائف التنفيذية وأثره على التواصل الاجتماعي لدي الأطفال ذوي اضطراب التوحد بدولة الكويت

إعـــــداد

د/ معصومة سهيل المطيري

أستاذ مشارك بقسم علم النفس التربوي

كلية التربية – جامعة الكويت

فاعلية برنامج قائم على نظرية العقل في تنمية بعض الوظائف التنفيذية وأثره على التواصل الاجتماعي لدي الأطفال ذوي اضطراب التوحد بدولة الكويت

د/ معصومة سهيل المطيري [١]

المستخلص:

هدف البحث إلى التحقق من فاعلية برنامج قائم على نظرية العقل في تنمية بعض الوظائف التنفيذية، وأثر ذلك على التواصل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد بدولة الكويت، وتكونت عينة البحث من (١٣) طفل من الأطفال ذوي اضطراب التوحد بدولة الكويت، وقامت الباحثة باعداد برنامج قائم على نظرية العقل، واستخدمت الباحثة مقياس الوظائف التنفيذية اعداد: محمد (٢٠٢٢)، وأعدت الباحثة مقياس التواصل الاجتماعي، وتوصلت النتائج إلى فاعلية البرنامج القائم على نظرية العقل في تنمية الوظائف التنفيذية لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد بدولة الكويت، كما استمرت فاعلية البرنامج بعد شهر من انتهاء تطبيقه، كما أسفرت النتائج عن تأثير البرنامج بشكل إيجابي كبير على التواصل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد، واستمر أيضاً هذا الأثر بعد شهر من انتهاء تطبيقه.

[١] **د/ معصومة سهيل المطيري:** أستاذ مشارك بقسم علم النفس التربوي– كلية التربية – جامعة الكويت.

Effectiveness a program based on theory of mind in developing some executive functions and its impact on social communication among children with autism disorder in Kuwait

Abstract

The research aimed to verify the effectiveness of a program based on theory of mind in developing some executive functions, and its impact on social communication among children with autism disorder in Kuwait. The research sample consisted of (13) children with autism disorder in Kuwait, and the researcher prepared a program It is based on the theory of mind, and the researcher used the executive functions scale, prepared by: Mohammed (2022), The researcher prepared a social communication scale, and the results revealed the effectiveness of the program based on theory of mind in developing executive functions among children with autism disorder in Kuwait. The effectiveness of the program also continued a month after its end. The results also revealed that the program had a significant positive impact on social communication among children with autism disorder, and this effect also continued a month after its end.

مقدمة:

يعد قصور التواصل الاجتماعي أحد الخصائص الأساسية لدى الأشخاص ذوي اضطراب التوحد، وفي المقابل يمثل اضطراب التواصل الاجتماعي بعضا من أعراض اضطراب التوحد (Gibson, et al, 2013,1186-1197)؛ كما تمثل قدرة الطفل على التواصل مع الآخرين مؤشرا جيدا للقبول الاجتماعي، حيث أن العديد من الأطفال ذوي اضطراب التوحد لديهم صعوبة في التواصل الجيد مع الآخرين، فهم أكثر فئة تعاني من الرفض الاجتماعي، وهذا يؤدي إلى مشكلات سلوكية خطيرة، لأن الصعوبة في استخدام سلوكيات اجتماعية فعالة يؤدي بالطفل إلى وسائل غير مناسبة اجتماعيا لتحقيق الانتباه أو تجنب المواقف الصعبة (الزريقات، ٢٠٠٤، ٢٣٧).

ويعد الخلل في مهارات التواصل الاجتماعي من أبرز سمات الأطفال ذوي اضطراب التوحد، والذي يعرف بأنه قدرة الفرد على التجاوب مع المثيرات الاجتماعية والمبادرة والتفاعل الاجتماعي مع الآخرين، كما تظهر هذه الخصائص في الاستجابة الاجتماعية للآخرين على شكل صعوبة في الاستجابة للمثيرات اللفظية للآخرين، وقصور في التواصل البصري أثناء عملية التفاعل الاجتماعي، والقصور في مهارات الانتباه المشترك. كما تظهر أعراض أخرى كالمصاداة والقصور في توظيف اللغة (Jones Schwartz، 2009, 432-443).

وتعتبر الوظائف التنفيذية من وظائف التحكم في الدماغ، وهي تمكن الأفراد من التعلم والتكيف مع بيئتهم، وتجعلهم يعيشوا حياة ناجحة ومنتجة وحاسمة وأن يكونوا ناجحين اجتماعيًا وأكاديميا ومهنيًا، كما أنها وصف للعمليات الإدراكية ذاتية التنظيم التي تكمل الإجراءات التكيفية الموجهة نحو الهدف: بما في ذلك الذاكرة العاملة والكف والتحول والتخطيط (عبد العزيز، ٢٠١٨، ٤٢)؛ وقد تبين أن قدرات الوظائف التنفيذية مرتبطة بأعراض المزاج والسلوك في كل من الأطفال المعاقين والعاديين، ولها آثار مهمة على الوظائف التكيفية والتفاعلات الاجتماعية والتحصيل الأكاديمي، وهي تمكن الأفراد من إدارة العمليات المعرفية المعقدة وهي مهمة بالنسبة لأداء الوظائف اليومية (Loveall et al., 2017, 877-887).

وتمثل الوظائف التنفيذية مجموعة من المهارات المعرفية، ونوع من النشاط المعرفي الذي يقوم به الفرد أثناء حل المشكلة من خلال قيامه بمجموعة من العمليات المعرفية Cognitive Processes مثل التخطيط، والمبادأة، وتنظيم الأدوات، والضبط الانفعالي، الذاكرة العاملة، والكف، والتحول ا المراقبة وذلك لتنفيذ هدف مستقبلي من خلال قيادة وتنظيم التفكير وتفعيل

السلوك مما يؤثر بشكل مباشر على الأداء والسلوك الأكاديمي (العتيق، وأبوزيد، ٢٠١٨، ص٥٥٢)

ويعد التدريب على مهام نظرية العقل أحد المداخل الجديدة والتي أشارت إلى وجود سبب تجريدي يساعد الأفراد ذوي الإعاقة الفكرية في تفسير الأنماط السلوكية وتوقعها لدى المحيطين من خلال مراقبة المواقف العقلية المتعددة لهم مثل اعتقاداتهم ونواياهم ورغباتهم، وحسب نظرية العقل فإن تفسير السلوك الإنساني يتمحور حول الإدراك والسلوك الواعي واللاواعي والذات والإرادة وهي من صميم المهارات الحياتية اليومية التي يمارسها الإنسان فلا يستطيع أي إنسان أن يستغني عن هذه المهارات وهنا يأتي دور العقل في تنميتها، والحاجة لوجود برنامج تربوي ينميها أمر ضروري من ناحية تربوية وتعليمة يعمل على رفع كفاءتها وامتلاك، وتتناول مهام نظرية العقل على القدرات العقلية الإدراكية التي تمكننا من فهم الحالات الذهنية للآخرين، فعادة ما يستنتج الناس ويفسرون سلوك الآخرين ضمن سياق حالتهم الذهنية وفي إطار عواطفهم ورغباتهم، وأهدافهم، ومقاصدهم ومعتقداتهم. وبذلك فإن نظرية العقل تشمل التنوع في التعامل الإدراكي (فضل، ٢٠١٩، ٦).

ومما سبق يتبين أهمية مهارات الوظائف التنفيذية لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد، كما أن القصور الذي يعاني منه هؤلاء الأطفال يدفع إلى محاولة تنمية هذه المهارات، كما أن من أولى سمات الأطفال ذوي اضطراب التوحد هو القصور في التواصل الاجتماعي، مما يتطلب أيضاً وضع هذا الأمر في الاعتبار ومراعاة البرامج التدخلية التي تسعى إلى مساعدة الأطفال ذوي اضطراب التوحد لهذا المجال، ونظرا لفاعلية البرامج التي تناولتها الدراسات السابقة والتي تقوم على مهارات نظرية العقل، في تنمية مهارات التواصل، واللغة ومنها دراسة خطاب (٢٠١٢)، ودراسة الجوالدة (٢٠١٣)، ودراسة الصاوي (٢٠١٨)؛ استعانت الباحثة بمهارات نظرية العقل في البرنامج المقدم في البحث الحالي بهدف تنمية بعض الوظائف التنفيذية، والتعرف على أثره على مهارات التواصل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد.

مشكلة البحث:

تتمثل مهارات التواصل الاجتماعي في المهارات الحياتية اللازمة للطفل، والتى يحتاج إلى اكتسابها وأدائها بكفاءة وفعالية في مواقف التفاعلات الاجتماعية مع أسرته وزملائه والمحيطين به، بحيث تصبح لبنة في بناء شخصيته الحالية والمستقبلية، سعيا به نحو الايجابية (سليمان، ٢٠١٩، ٧)؛ وتشير ليندا (Linda, 2011, 190) أن هناك بعض

الصعوبات المرتبطة بالتواصل يعاني منها الأطفال المصابين بالتوحد أولها الصعوبة في تحويل الانتباه وإعادة التركيز حيث ويميل لهؤلاء الأطفال إلى الأشياء والأنشطة التي تتميز بالثبات وعدم التغير أو تلك التي يتوقع حدوثها. أما الأخري فتتضح في صعوبة التركيز على الأصوات المباشرة واستبعاد الأصوات الخلفية حيث يوجد في كل بيئة تواصلية عدة مصادر صوتية تعمل في أن واحد، ويعاني الأطفال ذوي اضطراب التوحد من عدم قدرتهم على اختيار الرسائل السمعية حيث يتلقون جميع المعلومات السمعية بنفس القوة إما يتلقونها كلها أو أن يستبعدوها كلها.

والقصور في اكتساب مهارات التواصل الاجتماعي يوثر على تطور اللغة العملية والاجتماعية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد وعليه فإن برامج التدخل المبكر والتي تركز على تحسين السلوك الاجتماعي لدى الأطفال تعتبر من الأمور الهادفة والضرورية في تطور نمو الطفل التوحدي في المجالات المختلفة وتساهم في زيادة مهارات التواصل لديهم، كما تعتمد بعض الاستراتيجيات المستخدمة في تلك البرامج على زيادة التفاعل الاجتماعي في البيئة الطبيعية للطفل باستخدام معززات طبيعية مع التركيز على أهمية التعزيز الفوري المباشر (Koegel & Keege, Vermom, 2009, 1240-1251).

كما أن القصور في التواصل والتفاعل الاجتماعي يشمل تطوير أنواع من العلاقات الاجتماعية التي لا تتناسب ومراحل الطفل العمرية أيضاً، والتي تتمثل في العجز في استخدام العديد من السلوكات غير اللفظية التي تظهر على شكل قصور في التواصل البصري، وفي استخدام الإيماءات، وتعبيرات الوجه المناسبة، إضافة إلى مشاكل في تكوين الصداقات والعلاقات الاجتماعية والمحافظة عليها (الزريقات، ٢٠١٦، ١٢٥).

وتشير الوظائف التنفيذية إلى القدرات التي تمكن الفرد من الانخراط في سلوك مستقل نحو تحقيق هدف معين بنجاح، وتشمل عدد من العمليات مثل: التخطيط Planning أي القدرة على تحديد وتنظيم الخطوات التي يتطلبها تحقيق هدف ما، والمرونة الذهنية Mental Flexibility وهي القدرة على التحول من فكرة إلى فكرة أخرى استجابة للتغيرات في الموقف، وكف الاستجابات المسيطرة Prepotent Responses Inhibition وتعنى القدرة على الكف المقصود لاستجابات غير مناسبة أو معلومات متداخلة عند الضرورة، كما تشمل أيضًا القدرة على المبادرة بالقيام بالأفعال أو إيقافها، ومراقبة السلوك وتغيره في المواقف مما يساعد على توقع نتائج السلوك والتوافق مع المواقف المتغيرة (المطيري، ٢٠١٨ – ٢).

ويتسم ذوي اضطراب التوحد بقصور واضح في الوظائف التنفيذية والذي يعد من الصفات المميزة لهم، وقد أرجعت كثير من الدراسات ذلك القصور في الأنشطة العصبية في

مختلف مناطق الفصوص الأمامية مما أشار إلى وجود خلل في الفص الجبهي مما أدى إلى تطوير نظرية الخلل الوظيفي، وهذا الخلل يمكن رؤيته في كثير من الخصائص الأساسية لذوى اضطراب طيف التوحد سواء كان في المجالات الاجتماعية وغير الاجتماعية، ونتيجة للصعوبات التي تواجه الأطفال ذوي اضطراب التوحد فهم في حاجة ماسة للتدريب على مهارات التواصل الاجتماعي. وللتغلب على صعوبات التواصل التي يعاني منها هؤلاء الأطفال فإن عملية التدخل قد تكون ضرورية جدا لتنمية مهاراتهم في التواصل الاجتماعي الجيد. لذا تتوجه الباحثة في البحث الحالي إلى تصميم برنامج قائم على نظرية العقل بهدف تنمية بعض الوظائف التنفيذية، والكشف عن أثره على مهارات التواصل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد بدولة الكويت.

وتتضح مشكلة البحث من خلال التساؤلات التالية:

١- ما فاعلية برنامج قائم على نظرية العقل في تنمية بعض الوظائف التنفيذية لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد بدولة الكويت؟
٢- هل تستمر فاعلية برنامج قائم على نظرية العقل في تنمية بعض الوظائف التنفيذية لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد بدولة الكويت بعد شهر من انتهاء البرنامج؟
٣- ما أثر برنامج قائم على نظرية العقل في تنمية التواصل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد بدولة الكويت؟
٤- هل يستمر أثر البرنامج القائم على نظرية العقل في تنمية التواصل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد بدولة الكويت بعد شهر من انتهاء البرنامج؟

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى:

١. تنمية الوظائف التنفيذية، والتواصل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد بدولة الكويت.
٢. الكشف عن فاعلية برنامج قائم على نظرية العقل على تنمية الوظائف التنفيذية لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد بدولة الكويت.
٣. الكشف عن أثر برنامج قائم على نظرية العقل على تنمية التواصل الاجتماعي لدى أطفال اضطراب التوحد بدولة الكويت.
٤. تعرف امكانية استمرار فاعلية برنامج قائم على نظرية العقل في تنمية بعض الوظائف التنفيذية لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد بدولة الكويت بعد شهر من انتهاء البرنامج.

٥. تعرف امكانية استمرار فاعلية برنامج قائم على نظرية العقل في تنمية التواصل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد بدولة الكويت بعد شهر من انتهاء البرنامج.

أهمية البحث:

تتمثل أهمية البحث الحالي فيما يلي:

١- مساعدة الأطفال ذوي اضطراب التوحد من خلال البرنامج المقدم في البحث الحالي والذي يهدف إلى تنمية الوظائف التنفيذية لديهم، مما ينعكس على مهارات التواصل الاجتماعي، كما يساعدهم في عملية التوافق الاجتماعي مع الآخرين.

٢- مساعدة المتخصصين والمعنيين برعاية وتأهيل الأطفال ذوي اضطراب التوحد من خلال تطبيق البرنامج المقدم في البحث الحالي على الأطفال والاستفادة من فاعليته.

٣- إلقاء الضوء نحو الاهتمام بنظرية العقل، والتدريب على مهاراتها، مما يدعم أبعاد متعددة من المهارات والقدرات الخاصة، وخصوصاً لدى الأطفال ذوي الاضطراب التوحد.

مصطلحات البحث:

- **نظرية العقل:** تعرف مهارات نظرية العقل بأنها "مجموعة من المعارف والمفاهيم والأفكار والتصورات العقلية التي يعتمد عليها الأفراد لتفسير ما يحدث في محيطهم المعيشي مثل المعتقدات والنوايا، والمعرفة، والرغبات من خلال قدراتهم البشرية لإظهار السلوك الملائم اجتماعيا" (الصاوي،٢٠١٩، ٧٦).
- **التواصل الاجتماعي:** وتعرف الباحثة التواصل الاجتماعي إجرائياً بأنه "مهارات التفاعل الاجتماعي، التي تشتمل على مهارات التواصل اللفظي، وغير اللفظي التي تمكن الطفل من التواصل والتفاعل والتعامل المباشر مع الآخرين في المواقف الاجتماعية المختلفة".
- **الوظائف التنفيذية:** وتعرف الباحثة الوظائف التنفيذية إجرائياً بأنها "مجموعة من المهارات المعرفية التي يقوم بها الفرد أثناء حل المشكلة وتشتمل على كف الاستجابة، والمبادأة، والمرونة المعرفية/ التحول، والمراقبة، والذاكرة العاملة، وتنظيم الأدوات، والتخطيط، وذلك من أجل تحقيق هدف يسعى إليه الفرد، مستخدماً هذه المهارات خلال بعض المهام والأداءات التطبيقية مما يؤثر بشكل مباشر على الأداء والسلوك"
- **اضطراب التوحد Autism:** يعرف اضطراب التوحد كما جاء في الدليل التشخيصي والاحصائي الخامس للاضطرابات العقلية بأنه "اضطراب عصبي نمائي تظهر اعراضه خلال سنوات الطفولة المبكرة، ويتصف بقصور في التواصل والتفاعل الاجتماعي وفي ظهور سلوكيات وحركات نمطية واهتمام بأنشطة واهتمامات محددة واضطراب في

الخصائص الحسية. ويؤثر ذلك على مهارات الانتباه والادراك والتقليد واتباع الأوامر والاستقالية والعناية بالذات واضطرابات الكلام".

.(American Psychiatric, Association 2013: p51)

الإطار النظري ودراسات سابقة:

أولاً- نظرية العقل Theory Of Mind:

تعتبر نظرية العقل إحدى النظريات المعرفية الحديثة ومن المواضيع البارزة التي تناولها علم النفس المعرفي فيما يعرف بتطور التمثيلات المعرفية فقد اهتم بياجية وعلماء آخرون بمنظور التمثيلات المعرفية للأشياء في ذهن الطفل وعندما يتمكن الطفل من فهم أفكار الآخرين ونواياهم وتمثلها معرفيا، يقال أنه قد تطور عقليا لدرجة أصبح قادراً على التمييز بين تمثيلاته للأشياء وتمثيلات الآخرين لها، وعندما يدرك أن للآخرين أفكار ونوايا ومشاعر ومعتقدات وهو ما يعرف بنظرية العقل والمتعلق بفهم طبيعة التمثيل المعرفي في العقل وعلاقته بالسلوك (محمود،٢٠١٦، ٢٤٠).

أما ما يتعلق بالطفل ذي اضطراب التوحد فتتلخص هذه النظرية في قصور الطفل ذي اضطراب التوحد في الجانب المعرفي الاجتماعي الذي ينبئ عن معرفة البناء النفسي للآخرين كمعتقداتهم، وهذا يحمل في طياته عدم اكتمال تطور الأطفال في العقل بحيث لا يستطيع الطفل ذي اضطراب التوحد قراءة مشاعر وأفكار الآخرين وحل المشكلات التي تواجهه في المواقف الاجتماعية. إن هذه النظرية تتلاءم مع الأطفال الكبار والراشدين لذوي اضطراب التوحد. كما أن القصور في التواصل اللغوي مسألة ثانوية من أساسها، أو هي نتيجة للسبب الرئيسي وهي القصور المعرفي الاجتماعي (الدمرداش،٢٠٢٠، ٢٠٥).

وتتكون نظرية العقل من العديد من المهام نذكر بعضها فيما يلي:

- **المهمة الأولى:** تعرف (تمييز) المشاعر تقيس هذه المهمة قدرة الطفل على تمييز الحالات الانفعالية للأفراد حيث يطلب من الطفل تمييز تعبيرات الوجه المختلفة (وجه سعيد/ وجه حزين/ وجه خائف/ وجه غاضب.
- **المهمة الثانية:** تمييز مظهر الشيء أو منظره وتقيس هذه المهمة قدرة الطفل على فهم أن الناس قد يرون الشيء الواحد بصور أو بمناظر مختلفة حسب وضعه.
- **المهمة الثالثة:** استنتاج المشاعر المبنية على الرغبة تقيس هذه المهمة قدرة الطفل على التعرف مشاعر الشخص إذا ما كان سعيدا أو حزينا في ضوء ما يرغبه أو ما يتمناه.

- **المهمة الرابعة:** استنتاج للمعتقدات المبنية على الفهم، وتقيس هذه المهمة قدرة الطفل على فهم أن الرؤية تؤدي إلى المعرفة وبعبارة أخرى القدرة على فهم أن الأشخاص يعلمون فقط الأشياء التي لديهم خبرة سابقة بها (سواء مباشرة أو غير مباشرة)، أي استنتاج الاعتقاد بناء على الفهم حيث يعتقد الأفراد بأن الأشياء توجد في الأماكن التي سبق أن رأوها فيها وإذا لم يروا شيئاً ما فإنهم لن يعرفوا أنه في ذلك المكان.
- **المهمة الخامسة:** استنتاج الأفعال بناء على الفهم، وتقيس هذه المهمة قدرة الطفل على فهم أن الرؤية تؤدي إلى الفعل ويسمى أيضا الاعتقاد بالحقيقة حيث يسعى الفرد إلى الفعل أو انجاز المهمة ومحاولة الحصول على الشيء بناء على معرفته السابقة بمكانه.
- **المهمة السادسة:** الاعتقاد الخاطئ من الدرجة الأولى، وتقيس هذه المهمة قدرة الطفل على استنتاج الفكرة (أو المعتقد) في إطار أو سياق يحدث فيه تغيير غير متوقع في وضع الشيء.
- **المهمة السابعة:** استنتاج المشاعر المبنية على الحقيقة والاعتقاد ومشاعر الدرجة الثانية.

مراحل تطور نظرية العقل:

تبدأ نظرية العقل بالتطور في مراحل عمرية مبكرة تماما كالتحول من سياق مثالي ملحوظ لدى الأطفال ذوي إعاقات النمو. وتظهر الذروة في نظرية العقل لدى الأطفال في الأعمار من (٣-٤)، وفيما يلي عرض لمراحل تطور نظرية العقل حسب تقسيمات كل من جوبنيك Gponik (1993) وسامت Samet (1993)، وستين Steen (1997)، كما كشفت دراسة جوبنيك، وآخرون (Gopnik, 1993)في (الجوالده٢٠١٣، ٦١-٨٣) عن مراحل تطور نظرية العقل لدى الأطفال وهي:

- إن الأطفال في عمر سنة إلى ثلاث سنوات يميزون بين الأحداث الفيزيائية والعقلية فهم يميزون بين الأرنب الحقيقي والأرنب المتخيل.
- في عمر ثلاث سنوات يميز الأطفال عمليات التفكير عن العمليات العقلية الأخرى ويدركون إن الشخص يمكن أن يفكر في شيء دون أن يشاهده.
- في عمر الأربع سنوات يدرك الأطفال أن من الممكن أن توجد لدى الآخرين معتقدات خاطئة وأنه يمكن أن تختلف المعتقدات عن الواقع.
- في عمر خمس سنوات يميز الأطفال بين المعلومات التي تنسى بسرعة وبين المعلومات التي يجب أن يحتفظ بها لفترة طويلة من الزمن.

- في عمر ست إلى سبع سنوات يدرك الطفل أن الآخرين يمثلون حالة عقلية أخرى – في عمر (٩–١١) عاماً يطور الطفل قدرة على فهم ومعرفة زلات اللسان التي تظهر عندما ينطق شخص بشيء كان عليه ألا يقوله.

واستخدمت العديد من الدراسات برامج قائمة على نظرية العقل بهدف تنمية بعض جوانب التواصل اللفظي وغير اللفظي لدى الأطفال ذي اضطراب التوحد ومنها دراسة خطاب (٢٠١٢) برنامج تدريبي قائم على مفاهيم نظرية العقل لتنمية التواصل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد، ودراسة محمود (٢٠١٧) التي استخدمت فنيات مهام نظرية العقل في تحسين الخلل النوعي للمدخلات الحسية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، ودراسة الصاوي (٢٠١٨) التي استخدمت برنامج تدريبي مستند إلى نظرية العقل لتنمية السلوك اللفظي لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد.

ثانيًا– التواصل الاجتماعي:

يعد اضطراب التواصل والتفاعل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد من أهم المظاهر التي تؤثر على النمو بشكل عام، وعلى النمو الاجتماعي والانفعالي على وجه الخصوص، وتشمل اضطرابات التواصل على التواصل اللفظي، وغير اللفظي، حيث يظهر الطفل الكثير من الأنماط السلوكية غير التكيفية مثل البكاء والعدوان وسلوكيات إيذاء الذات، وإيذاء الآخرين والصراخ وغيرها، ناتجة عن الصعوبات التي يواجهها في تواصله مع الآخرين وللتغلب على صعوبات التواصل فعملية التدخل العلاجي من الضروري أن تتضمن العمل على تطوير قدرات الطفل التواصلية.

ويعرف التواصل الاجتماعي بأنه المهارة التي يبديها الطفل في التعبير عن ذاته للآخرين. وإقباله عليهم والاتصال بهم والتواصل معهم ومشاركتهم في الأنشطة الجماعية المختلفة. والانشغال بهم وإقامة صداقات معهم واستخدام الإشارات الاجتماعية للتواصل معهم، ومراعاة قواعد الذوق الاجتماعي العام في التعامل معهم لذا فهو عملية مشاركة بين الطفل والآخرين من خلال مواقف الحياة اليومية في إقامة علاقات مع الآخرين (حامد زهران،٢٠٠٣، ١٨).

والتواصل الاجتماعي هو عملية يقوم بها الفرد. وتظهر في شكل فعل أو رد فعل تجاه حدث ما من حوله، ويكون مقدار الفعل أو رد الفعل هذا حسب مستوى تأثره بالحدث. فعندما يتلقى الإنسان خبراً ما محزناً يحزن ويتأثر سلباً. وعندما يتلقى خبرا مفرحاً يفرح ويتأثر إيجاباً. والمسألة هنا لا تقتصر على هذا القدر (التلقى فقط). فالنظرة والإشارة والبسمة والعبوس

والعلاقة المباشرة مع مختلف الأمور من حوله وغيرها من الرسائل الموجهة تحقق قدرا متفاوتا من التفاعل الاجتماعي. ويشير كانر (Kanner) إلى العديد من المظاهر الاجتماعية لاصطراب التوحد، حيث أنه مازال الكثير منها حتى الآن يستحق اهتماماً خاصاً حيث أكد على أن الصفة الرئسية في هذا الاضطراب هى القصور الاجتماعي حيث قارن السلوك الاجتماعي للأطفال العاديين والأطفال ذوى اضطراب التوحد. فالأطفال العاديون يظهرون سلوكاً متواصلاً مع معلهم إلا أن الأمر يختلف بالنسبة للأطفال ذوى اضطراب التوحد فهم غالباً ما يفتقرون إلى هذه المقدرة الطبيعية للاستجابة للآخرين بطريقه ملائمة (شقير، ٢٠٠٧، ٨٤).

ويؤثر القصور في اكتساب مهارات التواصل الاجتماعي على تطور اللغة وبالتالي المهارات الاجتماعية لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد وعليه فإن برامج التدخل المبكر والتي تركز على تحسين السلوك الاجتماعي لدى الأطفال تعتبر من الأمور الهادفة والضرورية في تطور نمو الطفل التوحدي في المجالات المختلفة، وتساهم في زيادة مهارات التواصل لديهم كما تعتمد بعض الاستراتيجيات المستخدمة في تلك البرامج على زيادة التفاعل الاجتماعي في البيئة الطبيعية للطفل باستخدام معززات طبيعية مع التركيز على أهمية التعزيز الفوري المباشر. ويعتبر التدخل باستخدام PRT علاج الاستجابة المحورية القائم على نموذج يركز على التواصل في البيئة الطبيعية أحد المداخل العلاجية الحديثة التي تساهم في زيادة التواصل لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد، وتركز استراتيجية علاج الاستجابة المحورية على خصائص التوحد في عدة مجالات أساسية ومنها التواصل والمعالجة الحسية والهدف منها التدريب على الاستجابات السلوكية المقبولة، ويعتبر PRT استراتيجية تحفيزية تستخدم كذلك لتعليم المهارات اللغوية والتقليل من السلوكيات الفوضوية أو سلوكيات الاستثارة الذاتية بالإضافة إلى زيادة مهارات التواصل الاجتماعي وتحسين المعالجة الحسية (الزاير، الشيراوي،٢٠٢٠، ٤).

وتشير العديد من الدراسات إلى أن أهم السمات التي تميز الطفل المصاب باضطراب التوحد هي إعاقة التفاعل الاجتماعي Impairment of Social Interaction فهؤلاء الأطفال لا يستطيعون تطوير العلاقات الاجتماعية التي تتناسب وأعمارهم، ويرى جيلسون Gillson أن الخاصية الأساسية للأطفال ذوى اضطراب التوحد تتشكل في اختلال السلوك الاجتماعي، كذلك يوصف الأطفال ذوو اضطراب التوحد بأن لديهم إعاقة في التواصل البصرى المتعارف عليه كما أنهم يفضلون البقاء وحدهم ولا يرغبون في الاحتضان أو الضم ويظهرون اللامبالاة للوالدين وكذلك يتسم الأطفال ذوو اضطراب التوحد بعدم فهم مشاعر

الآخرين؛ فمثلا لا يستطيع الطفل أن يتفاعل مع أمه، أما في اللعب فهو يعانى من مشاكل اللعب التخيلي ولا تمتاز ألعابهم بابتكار أو تجديد، والأطفال ذوو اضطراب التوحد عادة لا يرفعون أيديهم لوالديهم من أجل حملهم ومن أبرز مشاكل التفاعل الاجتماعي عدم قدرتهم على إقامة علاقات اجتماعية، ويلاحظ أنهم ينسحبون من الكثير من أشكال التفاعل والتواصل الاجتماعي مما يؤدى إلى صعوبة في تكوين واقامة علاقات اجتماعية.
.(Gillson, 2000,52)

وتذكر (شقير، ٢٠٠٧، ٨٤-٨٥) العديد من مظاهر الاضطرابات الاجتماعية لاضطراب التوحد مازال الكثير منها حتى الآن يستحق اهتماماً خاصاً، حيث أكدت على أن الصفة الرئيسة في هذا الاضطراب هي القصور الاجتماعي؛ حيث قارنت السلوك الاجتماعي للأطفال العاديين والأطفال ذوى اضطراب التوحد، فالأطفال العاديون يظهرون سلوكاً متواصلاً مع معلمهم إلا أن الأمر يختلف بالنسبة للأطفال ذوى اضطراب التوحد فهم غالباً ما يفتقرون إلى هذه المقدرة الطبيعية للاستجابة للآخرين بطريقه ملائمة، حيث يعاني الطفل ذو اضطراب التوحد من قصور التفاعل الاجتماعي، كما يعاني من عدم الرغبة في إقامة علاقات وصداقات تجعله يندمج مع الآخرين، كما يتسم بقصور في الاستجابات الاجتماعية، ويعاني من صعوبات في التفاعل والتواصل الاجتماعي والإخفاق في تكوين علاقات مع الرفاق بالإضافة لغياب القدرة على التواصل.

النظريات المفسرة للتفاعل الاجتماعي في اضطراب التوحد:

يعتبر اضطراب التوحد حتى وقتنا هذا من الألغاز المحيرة؛ نظراً لتباين خصائصه، لذا اهتم العلماء بمحاولة تفسير الخصائص والظواهر المكونة لهذا الاضطراب ومن هذه الخصائص: التفاعل الاجتماعي لدى أطفال اضطراب التوحد.

وهناك نظريتان حاولتا تفسير قصور التواصل والتفاعل الاجتماعي، وهي النظرية السلوكية ونظرية الإثارة الزائدة.

(١) **النظرية السلوكية:** حيث تؤكد النظرية السلوكية على تناول المشكلات السلوكية الحقيقية أكثر من التركيز على طبيعة النمو، وتفرض هذه النظرية أن القصور في التفاعل الاجتماعي يعزو إلى عادات سلوكية خاطئة اكتسبها الطفل عن طريق التجربة واستمتع بها وأصبحت تحقق له مكاسب أو تحميه من مثيرات خارجية لا يستطيع تحملها (محمد،٢٠٠٢، ١٢٥).

(٢) نظرية الإثارة الزائدة: طور هذه النظرية كلا من Escalona& Bergman وتفترض هذه النظرية أن الأطفال ذوى اضطراب التوحد يجدون التفاعل الاجتماعي مع الآخرين عملية منفردة وربما يعود هذا إلى الحساسية الزائدة للجهاز العصبي المركزي الذى لا يستطيع احتمال نوعيات الإثارة الانفعالية والاجتماعية، وبالتالي يستجيب الأطفال ذوو اضطراب التوحد إلى هذه الإثارة بالانسحاب من العلاقات مع الآخرين، والبحث عن وسائب تخفيض الاثارة، وذلك باللجوء إلى الأنشطة التكرارية أو النمطية مع أجسامهم أو الأشياء المحيطة.

واستهدفت العديد من الدراسات السابقة تنمية مهارات التواصل لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد، حيث استهدفت خطاب (٢٠١٢) تنمية التواصل الاجتماعي لدى أطفال التوحد من خلال برنامج تدريبي يقوم على مفاهيم نظرية العقل، كما استهدفت دراسة سليمان (٢٠١٩) تنمية مهارات التواصل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد باستخدام برنامج إلكتروني قائم على تحليل السلوك التطبيقي، كما استهدف دراسة السرور (٢٠١٨) تحسين مهارات التواصل والتفاعل الاجتماعي من خلال تدريب أمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد غير الملتحقين في مراكز التربية الخاصة، واستهدفت دراسة الزاير، والشيراي (٢٠٢٠) تحسين المعالجة الحسية والتواصل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد باستخدام برنامج تدريبي قائم على ركوب الخيل، ودراسة المومني (٢٠١١) التي استخدمت برنامج في التعزيز الرمزي لتحسين مهارات التفاعل والتواصل لدى عينة من أطفال التوحد.

ثالثًا– الوظائف التنفيذية:

يعتبر مصطلح الوظائف التنفيذية من المصطلحات الحديثة نسبياً في مجال علم النفس المعرفي، ورغم أن الدراسات التي تناولتها مازالت قيد البحث والتطور إلا أنه يوجد توجه عام نحو تناولها باعتبارها عمليات معرفية عليا توجه النشاط المعرفي وتقود عمل العمليات المعرفية الأساسية خلال التوجه نحو تحقيق الأهداف، وكما تعرف الوظائف التنفيذية باعتبارها مجموعة من عمليات الضبط المعرفي Cognitive Control، والتي تشمل الكف وإرجاء الاستجابة وتغيير الاستجابات وتنظيم الاستراتيجيات اللازمة للأداء الفعال.

وتعرف الوظائف التنفيذية بأنها مدي واسع من المهارات المعرفية ونوع من النشاط المعرفي الذي يقوم به الفرد أثناء حل المشكلة من خلال قيامه بمجموعة من العمليات المعرفية مثل التخطيط والمبادأة وتنظيم الأدوات والضبط الانفعالي، والذاكرة العاملة والكف، والتحول، والمراقبة وذلك لتنفيذ هدف محدد مستقبلي من خلال قيادة وتنظيم التفكير وتفعيل السلوك مما

يؤثر بشكل مباشر على الأداء والسلوك. وهي فئة واسعة من العمليات المعرفية المنفصلة ولكن المترابطة، بما في ذلك الانتباه، وتحويل الانتباه المرونة المعرفية والمراقبة الذاتية، والتخطيط، وكف الاستجابات التلقائية، والذاكرة العاملة. ويذكر (عبد الحميد،٢٠١٩، ٥١٢) أن الوظائف التنفيذية تختلف مكونات من دراسة إلى أخرى، وذلك وفقا لهدف كل دراسة حيث صمم أندرسون (٢٠٠٢) Anderson نموذج للوظائف التنفيذية منذ الولادة وحتى البلوغ وتوصل إليه من خلال مراجعته أبحاث حول الذاكرة العاملة والتنظيم الذاتي للأطفال ذوي اضطراب نقص الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد واقترح أربعة مجالات تظهر من خلال التحليل العاملي لقياس الوظائف التنفيذية لجميع الأعمار وهي كالتالي:

- **المرونة المعرفية وتتضمن:** الانتباه الموزع الذاكرة العاملة – التغذية الراجعة النقل المفاهيمي conceptual transfer .
- تحديد الأهداف وتتضمن التفكير المفاهيمي – التخطيط التنظيم الاستراتيجي.
- ضبط الانتباه ويشمل: الانتباه الانتقائي – التنظيم الذاتي – المراقبة الذاتية – الكف.
- معالجة المعلومات وتشمل: الكفاءة والطلاقة وسرعة معالجة المعلومات.

وأشارت الملاحة (٢٠٢٠، ١٩٤) إلى أنه يمكن تحديد مكونات الوظائف التنفيذية فيما يلي:

- **الذاكرة العاملة:** وهي تقوم بوظيفة التخزين المؤقت للمعلومات وتجهيزها، بما يعني القدرة على الربط بين المعلومات المقدمة، وإعادة تنظيمها والربط بين الأسباب والنتائج واشتقاق المبادئ العامة، والتوصل إلى علاقات جديدة.
- **الكف:** ويعني التوقف عن السلوك غير الملائم في الوقت المناسب، وتجاوز الاستجابات المعتادة، ومقاومة الإغراءات والمشتتات التي تحول دون إتمام المهام والضبط الانفعالي الذي يحول دون صدور تصرفات غير لائقة<
- **تحويل الانتباه (المرونة المعرفية):** وتعني القدرة على تغيير وجهة النظر المعتادة وتناول المشكلة من زوايا متغيرة، والتكيف مع المطالب والأولويات المتغيرة والاعتراف بالخطأ ومحاولة تصويبه، والتعامل النشط مع الفرص والأحداث غير المتوقعة.

ويؤدي القصور في الوظائف التنفيذية إلى عدم قدرة الفرد على مواجهة المشكلات التي تعترض حياته، وتؤدي به إلى العديد من المشكلات السلوكية، حيث يؤدي القصور في هذه الوظائف إلى استجابة غير مناسبة تؤدي إلى مجموعة من السلوكيات غير المقبولة اجتماعيا،

وكذلك يؤدي هذا القصور إلى خلل في المهارات الحركية والمهارات الاجتماعية وقصور النمو اللفظي وغير اللفظي للفرد (هلال، وإبراهيم ,٢٠١٢، ١٩٥).

لذا نجد أن هؤلاء الأطفال يقومون بالعديد من السلوكيات غير التكيفية والتي لا تتلاءم مع المعايير الاجتماعية المقبولة داخل بيناتهم المحيطة بهم مما يعوق مشاركتهم في المجتمع والاستفادة من قدراتهم المحدودة، فهذه الوظائف تعد بمثابة الموجه والمنظم للسلوك لاحتوائها على العديد من العمليات التي تساعد ضبط السلوك والتحكم فيه، وبما أن هذه الفئة تعاني من القصور في الوظائف التنفيذية واضطراب ضعف الانتباه فهل توجد علاقة بينهما وهل القصور في تلك الوظائف هو السبب في حدوث اضطراب ضعف الانتباه لديهم أم هناك أسباب أخرى، هذا ما تحاول الدراسة الحالية معرفته والوصول إليه من خلال دراسة العلاقة بين تدني الوظائف التنفيذية لدى هذه الفئة من الأطفال ووجود اضطراب ضعف الانتباه لديهم (يوسف،٢٠١٨، ٤٧٠).

وذكرت (المطيري، ٢٠١٨، ٢٨) أن الأفراد التوحديين يعانون من ضعف المهام المعرفية التي تتضمن كل من التخطيط ومرونة السلوك التكيفي والمهام التي تتطلب العفوية والتلقائية في توليد السلوكيات والأفكار الجديدة حيث ارتبطت كل من هذه المهام مع عمليات الوظائف التنفيذية، لذلك فإن الضعف في الوظائف التنفيذية هي نظرية من النظريات التي تسعى إلى شرح العديد من سلوكيات الذاتويين من حيث الفشل في السيطرة التنفيذية على السلوك، كما يشير إلى أن السبب الرئيس للعديد من أنماط السلوك الذاتوي تكمن في اختلالات في هذه المنطقة من الدماغ.

أهمية الوظائف التنفيذية:

تعد الوظائف التنفيذية قدرات عقلية عليا تتحكم وتنظم غيرها من القدرات والسلوكيات. فهي ليست مهمة فقط في المجال الأكاديمي، بل تساعد في التدريب على تنمية القدرات المعرفية العليا، والتي تتحكم في سلوكيات الأفراد وأفعالهم وتساعدهم في تنشئتهم التنشئة المعرفية. وتساعد الوظائف التنفيذية الفرد على أخذ الوقت للتفكير قبل التصرف، والاستمرار في التركيز على المهام المختلفة، والتحكم في الاستجابات المختلفة من خلال ضبط النفس ومقاومة التصرف باندفاع والذاكرة العاملة، والمرونة المعرفية، بما في ذلك التفكير الخلاق، ورؤية الأشياء من وجهات نظر مختلفة، والتكيف بسرعة ومرونة مع الظروف المتغيرة (علي، ٢٠١٨، ٥١١).

وقد تناولت بعض الدراسات متغير الوظائف التنفيذية لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد وعينات أخرى من ذوي الاحتياجات الخاصة ومنها دراسة (محمود،٢٠١٧) التي هدفت

إلى تحسين الوظائف التنفيذية لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد باستخدام العلاج المعرفي القائم على اليقظة العقلية، كما استهدفت دراسة العتيق (٢٠١٨) تحسين الوظائف التنفيذية لدى من خلال التدريب المعرفي، واستهدفت دراسة عبدالعزيز (٢٠١٨) الكشف عن العلاقة بين الوظائف التنفيذية والسلوك التكيفي وغير التكيفي لدى الأطفال ذوي الاضطرابات النمائية، وأسفرت الدراسة عن وجود عاقة ارتباطية موجبة بين الوظائف التنفيذية والسلوك التكيفي مما يشير إلى أهمية تنمية الوظائف التنفيذية لدى أطفال التوحد.

فروض البحث:

يسعى البحث الحالي إلى التحقق من صحة الفروض التالية:

١- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على مقياس الوظائف التنفيذية لصالح القياس البعدي.

٢- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي عبى مقياس الوظائف التنفيذية.

٣- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على مقياس التواصل الاجتماعي لصالح القياس البعدي.

٤- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي على مقياس التواصل الاجتماعي.

منهج البحث:

استخدمت الباحثة المنهج التجريبي، الأسلوب شبه التجريبي وذلك بما يتناسب مع إجراءات البحث، وأهدافه، بتصميم المجموعة الواحدة التجريبية، ذو القياسات الثلاث (القبلي والبعدي والتتبعي) بهدف التحقق من فاعلية برنامج قائم على نظرية العقل في تنمية بعض الوظائف التنفيذية، وأثره على التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد بدولة الكويت.

مجتمع البحث:

يشتمل مجتمع البحث الحالي على الأطفال ذوي اضطراب التوحد بدولة الكويت.

عينة البحث:

تتكون عينة البحث الحالي من (١٣) طفل من الأطفال ذوي اضطراب التوحد الذين تتراوح أعمارهم بين (٩-١٢) عام بمؤسسة الرعاية المتكاملة (ICAN) بمنطقة غرناطة بدولة الكويت، كما تم التحقق من تجانس الأطفال في مستوى الوظائف التنفيذية، والتفاعل

الاجتماعي، وذلك بالكشف عن الفروق بين أطفال المجموعة التجريبية بايجاد مربع كاي، وجدول (١) يبين الفروق.

جدول (١) الفروق بين أطفال المجموعة التجريبية
في القياس القبلي للوظائف التنفيذية، والتفاعل الاجتماعي

	المتغير	Df درجات الحرية	Chi–Square كا^{٢}	الدلالة
الوظائف التنفيذية	كف الاستجابة	٨	٥,٦٩٢	٠,٦٨٢
	المبادأة	٧	٢,٣٨٥	٠,٩٣٦
	المرونة المعرفية/ التحول	٥	٣,١٥٤	٠,٦٧٦
	المراقبة	٨	٢,٩٢٣	٠,٩٣٩
	الذاكرة العاملة	٦	٦,٩٢٣	٠,٣٢٨
	تنظيم الأدوات	٧	١,١٥٤	٠,٩٩٢
	التخطيط/ التنظيم	٦	٤,٧٦٩	٠,٥٧٤
	الوظائف التنفيذية	١٠	١,٣٨٥	٠,٩٩٩
التواصل الاجتماعي	التواصل اللفظي	٦	٣,٦٩٢	٠,٧١٨
	التواصل غير اللفظي	٦	٤,٧٦٩	٠,٥٧٤
	المقياس ككل التواصل الاجتماعي	٩	٣,١٥٤	٠,٩٥٨

يتبين من جدول (١) أنه لا يوجد فروق بين أطفال المجموعة التجريبية سواء في الوظائف التنفيذية وأبعادها الفرعية، أو التفاعل الاجتماعي بجانبيه، حيث تراوحت قيمة كا^{٢} بين (١,١٥٤– ٥,٦٩٢) لأبعاد الوظائف التنفيذية، وبلغت (١,٣٨٥) لمقياس الوظائف التنفيذية ككل، وبلغت (١,٦١٥) لجانبي التفاعل الاجتماعي، و(١,٣٨٥) لمقياس ككل وجميعها غير دالة احصائياً، مما يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة احصائياً وبذلك فان هناك تجانس بين أطفال المجموعة التجريبية سواء في الوظائف التنفيذية أو التفاعل الاجتماعي.

أدوات البحث:

١– **مقياس الوظائف التنفيذية:** (إعداد: محمد، وآخرون (٢٠٢٢)

تكون المقياس في صورته النهائية من (٥٤) عبارة، موزعة على (٧) أبعاد على النحو التالي: البعد الأول كف الاستجابة (١–٧)، والمبادأة (٨– ١٥)، والتحول / المرونة المعرفية (١٦–٢٣)، والمراقبة (٢٤–٣٠)، والذاكرة العاملة (٣١–٤٠)، وتنظيم الأدوات (٤١–٤٦)، والتخطيط (٤٧– ٥٤).

ويتم تصحيح المقياس باستخدام متدرج رباعي (دائما – أحياناً– نادراً– مطلقاً)، حيث تمنح الدرجات التالية بالترتيب (٤ –٣– ٢– ١) درجة.

صدق المقياس: تم عرض المقياس في صورته الأولى على عدد (١٠) من المتخصصين في مجال الصحة النفسية، وعلم النفس، لإبداء الرأي حول مدى صلاحيته المفردات لقياس الوظائف التنفيذية، ومدى انتمائها للبعد التي تنتمي إليه، وبلغت نسبة اتفاق المحكمين على عبارات المقياس أعلى من (٨٠%).

التحليل العاملي: تم استخدام التحليل العاملي الاستكشافي لمفردات المقياس بطريقة المكونات الأساسية بطريقة فريماكس Varimax، واعتمد على محك كايزر Kaiser، قيمة الجذر الكامن، واستبعدت المفردات ذات التشعبات الأقل من (٠,٣٠)، وقد أسفر التحليل عن ظهور ٧ عوامل بجذر كامن قيمته ١,٥٣ فأكثر تفسر (٣٢,٧٢%) من قيمة التباين الكلي للمقياس، وقد تشبعت ٧ عبارات على البعد الأول، وامتدت تشبعاتها من (٠,٣٢ – ٠,٧١)، وفسر هذا العامل ١٤,٣٩% من التباين الكلي؛ كما تشبعت ٨ عبارات للبعد الثاني وامتدت تشبعاتها من (٠,٣١–٠,٧٥)، وفسر (٣,٦٧%) من التباين الكلي، وتشبعت ٨ عبارات على البعد الثالث وامتدت التشبعات من (٠,٣٠– ٠,٦٩)، وفسر (٣,٣٣%) من التباين الكلي، وتشبعت ٧ عبارات على البعد الرابع وامتدت التشبعات من (٠,٣٤– ٠,٦٤) وفسر (١,٦٥%)، وتشبعت ١٠ مفردات على العامل الخامس، وامتدت التشبعات من (٠,٣٥– ٠,٦٢)، وفسر (٢,٨٣%) من التباين الكلي، وتشبعت ٦ عبارات على العامل السادس وامتدت التشبعات من (٠,٣٣– ٠,٥٨)، وفسرت (٢,٨٧%) من التباين الكلي، وتشبعت ٨ عبارات على العامل السابع وامتدت التشبعات من (٠,٣٢– ٠,٦٠)، وفسر هذا العامل (١,٧٩%) من التباين الكلي وتشير هذه النتائج إلى صدق المقياس.

الاتساق الداخلي:

تم حساب الاتساق الداخلي من خلال حساب معامل ارتباط بيرسون بين كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية للبعد، حيث تراوحت معاملات الارتباط لفقرات البعد الأول من (٠,٤٢– ٠,٦٢)، وتراوحت معاملات ارتباط البعد الثاني بين (٠,٣٤– ٠,٦٣)، وتراوحت معاملات ارتباط البعد الثالث بين (٠,٥٤– ٠,٦٨)، وتراوحت معاملات ارتباط البعد الرابع بين (٠,٤٣– ٠,٦٦)، وتراوحت معاملات ارتباط البعد الخامس بين (٠,٤١– ٠,٦٤)، وتراوحت معاملات ارتباط البعد السادس بين (٠,٣٣– ٠,٥٧)، وتراوحت معاملات ارتباط البعد الثاني بين (٠,٣٤– ٠,٥٤)، كما تم حساب معامل الارتباط بين كل بعد والدرجة الكلية للمقياس وتراوحت معاملات الارتباط بين (٠,٧٧– ٠,٨٨) وجميع معاملات الارتباط دالة إحصائياً مما يشير إلى الاتساق الداخلي للمقياس.

ثبات المقياس:

تم حساب ثبات المقياس بطريقة ألفا كرونباخ، وطريق التجزئة النصفية لأبعاد المقياس والمقياس ككل، وجدول (٢) يوضح معاملات الثبات.

جدول (٢) معاملات ثبات ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية لمقياس الوظائف التنفيذية

البعد	كعامل ألفا كرونباخ	التجزئة النصفية
كف الاستجابة	٠,٨٤	٠,٨١
المبادأة	٠,٨٦	٠,٨٠
التحول/ المرونة المعرفية	٠,٨٥	٠,٧٧
المراقبة	٠,٨٣	٠,٧٩
الذاكرة العاملة	٠,٨٠	٠,٧٦
تنظيم الأدوات	٠,٧٩	٠,٧٤
التخطيط	٠,٧٦	٠,٧١
الوظائف التنفيذية المقياس ككل	٠,٩٠	٠,٨٥

ويتبين من جدول (٢) أن معاملات الثبات جميعها مرتفعة مما يشير إلى ثبات المقياس وصلاحيته للاستخدام.

٢) – **مقياس التواصل الاجتماعي:** اعداد الباحثة

قامت الباحثة بإعداد مقياس للتواصل الاجتماعي، يشتمل على مهارات التواصل اللفظي ويتضمن (١٦) عبارة، ومهارات التواصل غير اللفظي ويتضمن (١٢) عبارة، حيث تكون المقياس من ٢٨ عبارة، وقامت الباحثة بحساب الخصائص السيكومترية كما يلي:

الاتساق الداخلي:

تم حساب الاتساق الداخلي للمقياس، حيث تراوحت معاملات الارتباط بين مفردات البعد الأول التواصل اللفظي والدرجة الكلية للبعد بين (٠,٥٤١– ٠,٩٢٦)، كما تراوحت معاملات الارتباط بين مفردات البعد الثاني التواصل غير اللفظي والدرجة الكلية للبعد بين (٠,٦١٠– ٠,٩٦٠)، كما بلغ معامل الارتباط بين الدرجة الكلية للبعد الأول التواصل اللفظي والدرجة الكلية للمقياس ككل (٠,٨٨٢)، وبلغ معامل الارتباط بين الدرجة الكلية للبعد الثاني التواصل غير اللفظي، والدرجة الكلية للمقياس ككل (٠,٧٦٥). مما يشير إلى الاتساق الداخلي للمقياس.

صدق المقياس:

- **صدق المحكمين:** قامت الباحثة بعرض المقياس على عدد من السادة الأساتذة المتخصصين في مجال علم النفس والصحة النفسية، لإبداء الرأي في سلامة صياغة

مفردات المقياس، ومدى انتمائها للأبعاد التي تمثلها، وحازت جميع مفردات المقياس على نسبة اتفاق أعلى من (٨٠%).

- **صدق المحك (الصدق التلازمي):** قامت الباحثة بتطبيق مقياس التواصل الاجتماعي اعداد الفضلي (٢٠٢٠)، على نفس عينة التقنين، وقامت بحساب معامل الارتباط بين درجات الأطفال على هذا المقياس، والمقياس الحالي الذي أعدته الباحثة، وبلغ معامل الارتباط (٠,٧٧٥) وهو معامل ارتباط مرتفع ودال احصائياً مما يشير إلى الصدق التلازمي للمقياس الحالي.

ثبات المقياس:

تم حساب ثبات المقياس بطريقة ألفا كرونباخ، وطريق التجزئة النصفية لأبعاد المقياس والمقياس ككل، وجدول (٣) يوضح معاملات الثبات.

جدول (٣) معاملات ثبات ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية لمقياس التواصل الاجتماعي

البعد	كعامل ألفا كرونباخ	التجزئة النصفية
التواصل اللفظي	٠,٩٥٣	٠,٩٣٧
التواصل غير اللفظي	٠,٩٦٧	٠,٩٨٧
المقياس ككل التواصل الاجتماعي	٠,٩٥٣	٠,٥٧٧

ويتبين من جدول (٣) أن معاملات الثبات جميعها مرتفعة مما يشير إلى ثبات المقياس وصلاحيته للاستخدام.

٣) – البرنامج القائم على نظرية العقل: اعداد الباحثة.

- **الهدف العام:** تنمية الوظائف التنفيذية، والتواصل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد.
- **الأهداف الإجرائية:** يتم تحقيق الهدف العام للبرنامج من خلال الأهداف الإجرائية التالية:

١.أن يستمر الطفل في محاولة انجاز المهام. ٢.أن يكرر الطفل القيام بالعمل حتى يتقنه.
٣. أن يستخدم الطفل أكثر من طريقة في حل المشكلة أو في انجاز مهمة.
٤. أن يستخدم الطفل أدوات مناسبة لتحقيق هدفه.
٥. أن يستخدم الطفل حواسه بشكل فعال.
٦. أن يبادر الطفل باللعب ومشاركة الأخرين بالنشاط.
٧. أن يدرك الطفل تعبيرات الآخرين. ٨. أن ينتبه الطفل لتوجيهات المدرب.

٩. أن يتفاعل الطفل أثناء القيام بنشاط مشترك.
١٠.أن يحاول الطفل مشاركة الأخرين في عمل ما. ١١.أن يمارس الطفل الاستئذان.
١٢.أن يتجنب الطفل الحركات العشوائية. ١٣.أن ينتبه الطفل لمن يحدثه.
١٤.أن يشارك الطفل أقرانه في اللعب. ١٥.أن يميز الطفل بين المشاعر المختلفة.
١٦.أن يميز الطفل السلوك المقبول من غيره ١٧.أن يتحكم الطفل في رغباته.
١٨. أن يستطيع الطفل تأجيل رغباته.
١٩. أن يتعرف الطفل على آداب الجلوس، والحديث.
٢٠. أن يتعاون الطفل مع أقرانه في انجاز عمل أو نشاط.
٢١. أن يطلب الطفل المساعدة عندما يحتاج للمساعدة.
٢٢.أن يستجيب الطفل لتفاعلات الآخرين معه. ٢٣. أن يرد الطفل رد مناسب على كل سؤال.
٢٤. أن يستخدم الطفل ألفاظ وكلمات مناسبة في المواقف المختلفة.
٢٥. أن يتخلص الطفل من الخوف من مصادر مختلفة غير واقعية.
٢٦. أن يحاكي الطفل الآخرين.

الفنيات المستخدمة: (النمذجة، التعزيز الإيجابي، والتعزيز السلبي، التقليد والمحاكاة، لعب الأوار، تبادل الأدوار، كف الاستجابة، التصحيح الزائد، التغذية الراجعة، تكلفة الاستجابة).

الأدوات المستخدمة: استخدمت الباحثة بعض الأدوات والوسائل خلال تطبيق أنشطة البرنامج وهي (أحبال، وخرز، وأوراق ملونة، وقص ولصق، ورسوم متنوعة للتلوين، صور وكروت متنوعة، ألوان وأقلام متنوعة، فوم، جوخ، شمع لاصق، كرات مختلفة الحجم، قصص صغيرة، تسجيلات وفيديوهات متنوعة، أعواد خشبية، أدوات منزلية، ومجسمات، وألعاب تركيب، ومكعبات، وصلصال، وقصص مصورة).

محتوى البرنامج:

تكون البرنامج من (٤٩) جلسة، وتتضمن التدريب على مهارات الانتباه، والتركيز، والمثابرة، والحوار مع الآخرين، وفهم المشاعر، والاستئذان، واللعب الجماعي، والتعاون، والسلوك الإيجابي، والتعبير عن المشاعر، والتحكم في الانفعالات، والتدريب على المحاكاة، والتعامل في المواقف الاجتماعية المختلفة، واستخدام الأدوات بشكل سليم، التعبير اللفظي، والتدريب على السلوك الاجتماعي المرغوب.

محددات البرنامج:

- **محددات زمنية:** تم تطبيق البرنامج في فترة زمنية قدرها ثلاثة أشهر، حيث تم تطبيق ٤٩ جلسة، بواقع أربع جلسات أسبوعياً.

- **محددات مكانية:** تم تطبيق البرنامج بمؤسسة الرعاية المتكاملة (ICAN) بمنطقة غرناطة بدولة الكويت.
- **محددات بشرية:** تم تطبيق البرنامج على (١٣) طفل من الأطفال ذوي اضطراب التوحد بدولة الكويت، تراوحت أعمارهم بين (٩-١٢) عام.

الخطوات الإجرائية للبرنامج:

١) **مرحلة التخطيط والتصميم:** تم حصر احتياجات الأطفال، ووضع الأهداف، وبناء الجلسات وفقاً لنظرية العقل، وتم تصميم الأنشطة والجلسات بالاستعانة ببعض البرامج والدراسات السابقة، وتم مراعاة خصائص واحتياجات الأطفال ذوي اضطراب التوحد.

٢) **مرحلة التنفيذ:** تم تطبيق البرنامج، وذلك بمساعدة ومشاركة الأمهات وبعض الأخصائيات المتخصصين في تدريب ورعاية الأطفال ذوي اضطراب التوحد.

٣) **مرحلة التقويم:** تم تقويم البرنامج باستخدام ثلاثة أساليب للتقويم وهي:

١-**التقويم القبلي:** تم من خلال تطبيق مقياس الوظائف التنفيذية، ومقياس التواصل الاجتماعي على المجموعة التجريبية قبل تنفيذ البرنامج وتطبيقه.

٢-**التقويم المرحلي:** تم من خلال الأنشطة التقويمية والتأكد من تحقيق أهدف كل نشاط تم تنفيذه خلال تنفيذ البرنامج.

٣-**التقويم النهائي:** تم من خلال تطبيق مقياس الوظائف التنفيذية، ومقياس التواصل الاجتماعي على المجموعة التجريبية بعد انتهاء تطبيق البرنامج.

نتائج البحث:

١) نتائج الفرض الأول:

للتحقق من صحة الفرض الأول للبحث الذي ينص على: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على مقياس الوظائف التنفيذية لصالح القياس البعدي". قامت الباحثة بحساب الفروق بين القياسين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية على الوظائف التنفيذية، وذلك باستخدام اختبار "ويلكوكسون (Wilcoxon Signed Ranks Test)، وجدول (٤) يوضح الفروق.

جدول (٤)

الفروق بين القياسين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية على مقياس الوظائف التنفيذية

البيانات / المتغيرات	الرتب	ن	متوسط الرتب	مجموع الرتب	(Z)	مستوى الدلالة	حجم الأثر
كف الاستجابة	السالبة	١			٣,٠٦٦ -	٠,٠١	٠,٨٥
	الموجبة	١٢	٦,٥	٧٨,٠			
	المتعادلة	١					
المبادأة	السالبة	١			٢,٨٢٠ -	٠,٠١	٠,٧٨
	الموجبة	١٠	٥,٥	٥٥,٠			
	المتعادلة	٣					
المرونة المعرفية/ التحول	السالبة	٠			٣,٠٧١ -	٠,٠١	٠,٨٥
	الموجبة	١٢	٦,٥	٧٨,٠			
	المتعادلة	١					
المراقبة	السالبة	٠			٣,٠٦٨ -	٠,٠١	٠,٨٥
	الموجبة	١٢	٦,٥	٧٨,٠			
	المتعادلة	١					
الذاكرة العاملة	السالبة	٠			٣,٠٧٨ -	٠,٠١	٠,٨٥
	الموجبة	١٢	٦,٥	٧٨,٠			
	المتعادلة	١					
تنظيم الأدوات	السالبة	١	٢,٠	٢,٠	٢,٧٦٩ -	٠,٠١	٠,٧٧
	الموجبة	١٠	٦,٤٠	٦٤,٠			
	المتعادلة	٢					
التخطيط/ التنظيم	السالبة	٠			٢,٨٢٩-	٠,٠١	٠,٧٨
	الموجبة	١٠	٥,٥	٥٥,٠			
	المتعادلة	٣					
الوظائف التنفيذية	السالبة	٠			٣,١٨٢-	٠,٠١	٠,٨٨
	الموجبة	١٣	٧,٠	٩١,٠			
	المتعادلة	٠					

ويتضح من جدول (٤) وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠,٠١) بين القياسين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية لصالح القياس البعدي على مقياس الوظائف التنفيذية، حيث تراوحت قيمة (z) لأبعاد المقياس بين (٢,٧٦٩ – ٣,٠٧٨)، كما بلغت قيمة (Z) للمقياس ككل (٣,١٨٢)، وهي قيم جميعها دالة احصائياً عند مستوى (٠,٠١) مما يشير إلى تحقق الفرض الأول للبحث، ويشير ذلك إلى فاعلية البرنامج القائم نظرية العقل في تنمية الوظائف التنفيذية لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد بدولة الكويت، كما تم حساب حجم الأثر لفاعلية البرنامج باستخدام معادلة "كوهن"، وتراوح حجم الأثر (d) الذي تحقق البرنامج

لأبعاد الوظائف التنفيذية بين (٠,٧٧- ٠,٨٥)، وبلغت حجم الأثر للمقياس ككل (٠,٨٨) مما يشير إلى أن حجم الأثر الذي حققه البرنامج مرتفع جداً.

وتعزي الباحثة النتائج الإيجابية التي حققها البرنامج في تنمية الوظائف التنفيذية إلى التدريب على بعض الأنسطة القائمة على نظرية العقل، والتي تضمنت الانتباه والتركيز، وأداء المهام، والمثابرة، والاستمرار في النشاط للنهاية، والتدريب على فهم المشاعر، والتعبير عن المشاعر والحوار مع الآخرين، والاستئذان، واللعب الجماعي، والتعاون، والسلوك الإيجابي، والتعبير عن المشاعر، والتحكم في الانفعالات، والتدريب على المحاكاة، والتعامل في المواقف الاجتماعية المختلفة، واستخدام الأدوات بشكل سليم، التعبير اللفظي، والتدريب على السلوك الاجتماعي المرغوب، وذلك بدوره يؤدي إلى تنمية الوظائف التنفيذية.

وتعزي الباحثة أيضاً نجاح البرنامج القائم على نظرية العقل في تنمية الوظائف التنفيذية لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد إلى دعم نتائج البحوث والدراسات السابقة، لتوظيف نظرية العقل في تنمية الوظائف التنفيذية، كما أسفرت نتائج الدراسات السابقة عن وجود علاقة ارتباطية موجبة بين نظرية العقل والوظائف التنفيذية مثل دراسة بليكانو Pellicano (2010)، ودراسة موربلي Murply (2012)، ودراسة الملاحة (٢٠٢١)، ودراسة موسى (٢٠٢١)، وهذا يدعم نتائج البحث الحالي، ويدعم استخدام الباحثة للبرنامج القائم على نظرية العقل بهدف تنمية الوظائف التنفيذية.

٢)- نتائج الفرض الثاني:

للتحقق من صحة الفرض الثاني للبحث والذي ينص على: "لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي على الوظائف التنفيذية". قامت الباحثة بإيجاد الفروق بين القياسين البعدي والتتبعي على مقياس الوظائف التنفيذية لدى أطفال المجموعة التجريبية ذوي اضطراب التوحد، وذلك باستخدام اختبار "ويلكوكسون (Wilcoxon Signed Ranks Test)، وجدول (٥) يوضح الفروق.

جدول (٥) الفروق بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية
في القياسين البعدي والتتبعي على مقياس الوظائف التنفيذية

البيانات / المتغيرات	الرتب	ن	متوسط الرتب	مجموع الرتب	(Z)	مستوى الدلالة
كف الاستجابة	السالبة	٢	١,٥	٣,٠	١,٣٤٢ -	٠,١٨٠
	الموجبة	٠				
	المتعادلة	١١				

البيانات / المتغيرات	الرتب	ن	متوسط الرتب	مجموع الرتب	(Z)	مستوى الدلالة
المبادأة	السالبة	١	١,٠	١,٠	-٠,٤٤٧	٠,٦٥٥
	الموجبة	١	٢,٠	٢,٠		
	المتعادلة	١١				
المرونة المعرفية/ التحول	السالبة	٢	٥,٠	٢,٥	٠,٠٠	١,٠٠
	الموجبة	٢	٥,٠	٢,٥		
	المتعادلة	٩				
المراقبة	السالبة	١	٢,٠	٢,٠	-٠,٤٤٧	٠,٦٥٥
	الموجبة	١	١,٠	١,٠		
	المتعادلة	١١				
الذاكرة العاملة	السالبة	٢			-١,٠٨٩	٠,٢٧٦
	الموجبة	١	١,٠	١,٠		
	المتعادلة	١٠				
تنظيم الأدوات	السالبة	٠			-١,٠٠٠	٠,٣١٧
	الموجبة	١	٢,٠	٦,٠		
	المتعادلة	١٢				
التخطيط/ التنظيم	السالبة	٠			-١,٦٠٤	٠,١٠٩
	الموجبة	٣				
	المتعادلة	١٠				
الوظائف التنفيذية	السالبة	٤	٤,٦٣	١٨,٥٠	-٠,٠٧٠	٠,٩٤٤
	الموجبة	٤	٤,٣٨	١٧,٥٠		
	المتعادلة	٥				

ويتضح من جدول (٥) عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية؛ في القياسين البعدي والتتبعي على مقياس الوظائف التنفيذية، حيث تراوحت قيمة (Z) لأبعاد مقياس الوظائف التنفيذية بين (٠,٠٠– ١,٦٠٤)، كما بلغت قيمة (z) لمقياس الوظائف التنفيذية ككل (٠,٠٧٠)، وهي قيم غير دالة احصائياً، مما يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين القياسين البعدي والتتبعي على مقياس الوظائف التنفيذية للمجموعة التجريبية، مما يشير إلى تحقق الفرض الثالث للبحث، ويشير ذلك إلى استمرار فاعلية البرنامج على المجموعة التجريبية بعد شهر من انتهاءه.

وتعزي الباحثة أيضا استمرار فاعلية البرنامج القائم على نظرية العقل في تنمية الوظائف التنفيذية إلى استخدام الباحثة الأنشطة المناسبة مع الأطفال ذوي اضطراب التوحد، ومتابعة هذه الأنشطة من خلال الأمهات، والأخصائيات اللاتي شاركن في البرنامج من خلال المتابعة بعد كل جلسة خلال أنشطة الأطفال في المركز، وفي المنزل مع الأمهات بما يضمن

للأطفال تكرار التدريب، والاستفادة منه بأكبر قدر ممكن. كما أن الباحثة استخدمت الأدوات المناسبة، والفنيات التي تتناسب مع الأطفال ذوي اضطراب التوحد وتراعي خصائصهم.

٣)- نتائج الفرض الثالث:

للتحقق من صحة الفرض الثالث للبحث الذي ينص على: "توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على مقياس التفاعل الاجتماعي لصالح القياس البعدي". قامت الباحثة بحساب الفروق بين القياسين القبلي والبعدي على التفاعل الاجتماعي للمجموعة التجريبية، وذلك باستخدام اختبار "ويلكوكسون (Wilcoxon Signed Ranks Test)، وجدول (٦) يوضح الفروق.

جدول (٦)

الفروق بين القياسين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية على مقياس التفاعل الاجتماعي

البيانات / المتغيرات	الرتب	ن	متوسط الرتب	مجموع الرتب	(Z)	مستوى الدلالة	حجم الأثر
التواصل اللفظي	السالبة	٠			-٣,٠٧٠	٠,٠١	٠,٨٥
	الموجبة	١٢	٦,٥	٧٨,٠			
	المتعادلة	١					
التواصل غير اللفظي	السالبة	٠			-٣,١٨٤	٠,٠١	٠,٨٨
	الموجبة	١٣	٧,٠	٩١,٠			
	المتعادلة	٠					
التواصل الاجتماعي المقياس ككل	السالبة	٠			-٣,١٨٧	٠,٠١	٠,٨٨
	الموجبة	١٣	٧,٠	٩١,٠			
	المتعادلة	٠					

ويتضح من جدول (٦) وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠,٠١) بين القياسين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية لصالح القياس البعدي على مقياس التفاعل الاجتماعي، حيث بلغت قيمة (z) لأبعاد المقياس (٣,٠٧٠ & ٣,١٨٤)، كما بلغت قيمة (Z) للمقياس ككل (٣,١٨٧)، وهي قيم جميعها دالة احصائياً عند مستوى (٠,٠١) مما يشير إلى تحقق الفرض الثالث للبحث بشكل كلي، كما تم حساب حجم الأثر للبرنامج باستخدام معادلة "كوهن"، وبلغ حجم الأثر (d) الذي حققه البرنامج لأبعاد التفاعل الاجتماعي(٠,٨٥) للتواصل اللفظي، و(٠,٨٨) للتواصل غير اللفظي، و(٠,٨٨) للمقياس ككل، ويشير ذلك إلى أن البرنامج القائم على نظرية العقل له أثر إيجابي كبير على مستوى التفاعل الاجتماعي لدى المجموعة التجريبية من الأطفال ذوي اضطراب التوحد بدولة الكويت.

وتعزي الباحثة تقدم الأطفال في مهارات التواصل الاجتماعي إلى تضمين البرنامج تدريبات تتضمن الحوار مع الآخرين، وفهم المشاعر والتي تشتمل على التواصل اللفظي، كما تشتمل على التدريب التعبير اللفظي، والتدريب على السلوك الاجتماعي المرغوب، والاستئذان، واللعب الجماعي، كما استخدمت الباحثة أدوات مناسبة تساد في تنمية الجوانب اللفظية ومهارات التواصل لدى الأطفال منها القصص الصغيرة، وتسجيلات صوتية وفيديوهات وقصص مصورة.

وتتفق نتائج البحث الحالي مع نتائج دراسة الشخص (٢٠٢١)، ودراسة سليمان (٢٠١٩) حيث استخدمت هذه الدراسات برامج قائمة على مهام نظرية العقل لتنمية التواصل والتفاعل الاجتماعي، وأسفرت النتائج عن فاعلية البرنامج، مما يتفق مع نتائج البحث الحالي، ويشير إلى فاعلية التدريب على مهام نظرية العقل في تنمية مهارات التواصل الاجتماعي.

٤) نتائج الفرض الرابع:

للتحقق من صحة الفرض الثاني للبحث الذي ينص على: "لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي على مقياس التفاعل الاجتماعي". قامت الباحثة بحساب الفروق بين القياسين البعدي والتتبعي على التفاعل الاجتماعي للمجموعة التجريبية، وذلك باستخدام اختبار ويلكوكسون (Wilcoxon Signed Ranks Test)، وجدول (٧) يوضح الفروق.

جدول (٧) الفروق بين القياسين البعدي والتتبعي للمجموعة التجريبية على مقياس التفاعل الاجتماعي

البيانات / المتغيرات	الرتب	ن	متوسط الرتب	مجموع الرتب	(Z)	مستوى الدلالة
التواصل اللفظي	السالبة	٣	٢,٠	٦,٠	٠,٣٦٨ -	٠,٧١٣
	الموجبة	١	٤,٠	٤,٠		
	المتعادلة	٩				
التواصل غير اللفظي	السالبة	٢	٢,٠	٤,٠	٠,٥٣٥ -	٠,٥٩٣
	الموجبة	١	٢,٠	٢,٠		
	المتعادلة	١٠				
التواصل الاجتماعي المقياس ككل	السالبة	٥	٣,٤٠	١٧,٠	٠,٥١٠ -	٠,٦١٠
	الموجبة	٢	٥,٥	١١,٠		
	المتعادلة	٦				

ويتضح من جدول (٧) عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية؛ في القياسين البعدي والتتبعي على مقياس التفاعل الاجتماعي، حيث بلغت قيمة (Z) لأبعاد مقياس التفاعل الاجتماعي (٠,٣٦٨& ٠,٥٣٥)، كما بلغت قيمة

(z) لمقياس التفاعل الاجتماعي ككل (٠,٥١٠)، وهي قيم غير دالة احصائياً، مما يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين القياسين البعدي والتتبعي على مقياس التفاعل الاجتماعي للمجموعة التجريبية، مما يشير إلى تحقق الفرض الثالث للبحث، ويشير ذلك إلى استمرار أثر البرنامج في تنمية التفاعل الاجتماعي للمجموعة التجريبية من الأطفال ذوي اضطراب التوحد بعد شهر من انتهاءه.

وتستخلص الباحثة من نتائج البحث الحالي فاعلية البرنامج القائم على نظرية العقل في تنمية بعض الوظائف التنفيذية، والتواصل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد بدولة الكويت، كما استمرت فاعلية البرنامج بعد شهر من انتهائه، وذلك للدور الذي يلعبه البرنامج من حيث تصميمه وبنائه وفقاً لنظرية أثبتت نتائج الدراسات السابقة فاعليتها من قبل، ومناسبة المجالات التي تقوم عليها هذه النظرية لأهداف البحث الحالي المتمثل في تنمية الوظائف التنفيذية، والتواصل الاجتماعي، وكما ذكرنا من قبل فقد أسفرت نتائج دراسة بليكانو Pellicano (2010)، ودراسة موربلي Murply (2012)، ودراسة الملاحة (٢٠٢١)، ودراسة موسى (٢٠٢١)، وجود علاقة ارتباطية موجبة بين نظرية العقل والوظائف التنفيذية، كما أسفرت نتائج دراسة الشخص (٢٠٢١)، ودراسة سليمان (٢٠١٩) عن فاعلية التدريب على مهام نظرية العقل في تنمية التواصل والتفاعل الاجتماعي، مما يتفق مع نتائج البحث الحالي.

التوصيات:

١- تطبيق البرنامج المقدم في البحث الحالي على الأطفال ذوي اضطراب التوحد للاستفادة منه في تنمية الوظائف التنفيذية، والتواصل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد.
٢- تصميم المزيد من البرامج التي تعتمد على نظرية العقل والتدريب على مهام نظرية العقل بهدف تنمية بعض المهارات لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد.
٣- الاهتمام بتنمية الوظائف التنفيذية، ومهارات التواصل لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد في مراحل عمرية متقدمة.
٤- التركيز على تدريب الأطفال ذوي اضطراب التوحد، على المهارات المختلفة وتكثيف ذلك على هؤلاء الأطفال لحاجاتهم إلى المزيد من التدريب والممارسة العملية للمهارات الاجتماعية وغيرها.
٥- تدريب الأخصائيات والأمهات على تطبيق البرامج المصممة بهدف مساعدة الأطفال ذوي اضطراب التوحد، لتطبيقها بشكل أكبر والاستفادة من هذه الأنشطة.

المراجع

محمود، عمر السيد حمادة (٢٠١٦). برنامج تدريبي لتنمية مهارات نظرية العقل لتحسين اللغة الاستقبالية عند الأطفال المعاقين سمعيا. **مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس، رابطة التربويين العرب**،٧٩، ٢٣٥–٢٧٥.

الشخص، عبد العزيز السيد (٢٠١٧). برنامج مقترح قائم على نظرية العقل لتحسين التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي الإعاقة العقلية البسيطة وخفض نشاطهم الزائد. **مجلة الارشاد النفسي جامعة عين شمس**، ٥٠(١)، ٢٨١– ٣٤٩.

سليمان، عبد الرحمن سيد؛ وعمر، منى فايز محمود؛ والسيد، محمد عبده حسنين(٢٠١٩). برنامج مقترح باستخدام مهام نظرية العقل لتحسين التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم غير اللفظية. **مجلة الارشاد النفسي جامعة عين شمس**، ٥٨(١)، ٣٢٩– ٤١٤.

الزريقات، إبراهيم (٢٠٠٤). **التوحد الخصائص والعلاج**. عمان: دار وائل للنشر والتوزيع.

الزريقات، إبراهيم (٢٠١٦). **التوحد السلوك والتشخيص والعلاج**. ط٢، عمان، دار وائل للنشر والتوزيع.

المطيري، مريم راهي(٢٠١٨). تحسين بعض الوظائف التنفيذية لخفض السلوك النمطي لدى عينة من الأطفال الذاتويين. **رسالة دكتوراه**، كلية الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.

العتيق، سارة، أبوزيد، أحمد(٢٠١٨). فاعلية التدريب المعرفي في تحسين الوظائف التنفيذية لدى ذوات الاعاقة الفكرية المتوسطة. **مجلة البحث العلمي في التربية، كلية البنات، جامعة عين شمس**، ١٩(٥)، ٥٤٩– ٥٩٤.

حسين، نشوة (٢٠٠٧). الأسس النفسية العصبية للوظائف التنفيذية. ط١، دار أتراك للنشر والتوزيع، القاهرة.

عبدالعزيز، سارة يوسف (٢٠١٨). الوظائف التنفيذية وعلاقتها بالسلوك التكيفي وغير التكيفي لدى الأطفال ذوي الاضطرابات النمائية، **مجلة التربية الخاصة**، ٢٥(٧)، ٣٨– ١٠٤.

فضل، أحمد ثابت (٢٠١٩). فعالية برنامج تدريبي قائم على مهارات الوظائف التنفيذية في تحسين مهام نظرية العقل لدى الأطفال ذوي الاعاقة الفكرية البسيطة. **مجلة التربية الخاصة**، ٢٨(٨)، ٣–٦٣.

سليمان، نبيل السيد حسن (٢٠١٩). فاعلية برنامج إلكتروني قائم على تحليل السلوك التطبيقي في تنمية مهارات التواصل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف

التوحد. **المؤتمر الدولي الثاني: بناء طفل الجيل الرابع في ضوء رؤية مصر ٢٠٢٣، كلية التربية جامعة أسيوط**، ٢، ٥١١- ٥١٤.

الزاير، رحاب حسن، الشيراوي، مريم عيسى(٢٠٢٠). فاعلية برنامج تدريبي قائم على ركوب الخيل في تحسين المعالجة الحسية والتواصل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد. **المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية**،٤(١٨)، ٣٨٩-٤٢٤.

الفضلي، نوال سبيت (٢٠٢٠). تطوير مقياس التواصل الاجتماعي وتقير خصائصه السيكومترية لدى الأطفال التوحديين بدولة الكويت. **مجلة كلية التربية جامعة كفر الشيخ**، ٢٠(١)، ٤٦٧- ٤٩٠.

يوسف، الطيب محمد زكي(٢٠١٨). الوظائف التنفيذية وعلاقتها باضطراب ضعف الانتباه لدى الأطفال ذوي الاعاقة الفكرية البسيطة. **مجلة البحث العلمي في التربية**، ع٩، ٤٦٧- ٥٠٠.

الصاوي، رحاب السيد (٢٠١٨). برنامج تدريبي مستند إلى نظرية العقل لتنمية السلوك اللفظي لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد مرتفعي الأداء الوظيفي. **مجلة الطفولة والتربية**، ٤٠، ٦، ٦٩-١٦٤.

الجوالدة، فؤاد عيد(٢٠١٣). فاعلية برنامج تربوي قائم على نظرية العقل في تنمية مهارات أدائية حياتية لدى الأطفال المعاقين عقليا في الأردن. **مجلة دراسات- العلوم التربوية، الجامعة الأردنية**، ٤١(١)، ٦١-٨٣.

زهران، حامد عبد السلام (٢٠٠٣). **دراسات فى الصحة النفسية والارشاد النفسى**. القاهره : عالم الكتاب.

السرور، ناديا هايل (٢٠١٨). أثر تدريب أمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد غير الملتحقين في مراكز التربية الخاصة في تحسين مهارات التواصل والتفاعل الاجتماعي. **مجلة جامعة فلسطين للأبحاث والدراسات**، ٨(١)، ٨٨- ١١٩.

محمد، مصطفى عارف فاهم (٢٠٢٢). الخصائص السيكومترية لمقياس الوظائف التنفيذية للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد. **مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية**، ١٢٢(١)، ٣١- ٥٤.

الدمرداش، أسماء طه(٢٠٢٠). مهارات التفاعل الاجتماعي وعلاقتها بالسلوك النمطي التكراري لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد. **رسالة دكتوراه (غير منشورة)**، كلية التربية، جامعة حلوان.

زينب محمود شقير، محمد سيد موسى (٢٠٠٧). **اضطراب التوحد**. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

موسى، أماني يوسف السيد محمد (٢٠٢١). **الوظائف التنفيذية وعلاقتها بالأداء على مهام نظرية العقل لدى الأطفال الذاتويين**. مجلة كلية الأداب جامعة الزقازيق، ٩٦(١)، ٨٧- ١١٤.

عبدالحميد، هبة جابر، محمد، عبدالعظيم محمد(٢٠١٩). فاعلية العلاج المعرفي القائم على اليقظة العقلية للأطفال في تحسين الوظائف التنفيذية وخفض اضطراب نقص الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. **المجلة التربوية، كلية التربية، جامعة سوهاج**، ٦٣، ٤٩٥- ٥٦٢.

المؤمني، رندة (٢٠١١). بناء برنامج في التعزيز الرمزي وقياس أثره في تحسين مهارات التفاعل والتواصل لدى عينة من أطفال التوحد. **رسالة دكتورة**، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، عمان، الأردن.

خطاب، رأفت(٢٠١٢). فاعلية برنامج تدريبي يقوم على مفاهيم نظرية العقل لتنمية التواصل الاجتماعي في تطوير مهارات التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال التوحديين. **مجلة الارشاد النفسي جامعة عين شمس**، ٣٠(١)، ١٠٧- ١٨٦.

عبدالحميد، هبة جابر، محمد، عبدالعظيم محمد(٢٠١٩). فاعلية العلاج المعرفي القائم على اليقظة العقلية للأطفال في تحسين الوظائف التنفيذية وخفض اضطراب نقص الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. **المجلة التربوية، كلية التربية، جامعة سوهاج**، ٦٣، ٤٩٥- ٥٦٢.

هلال، أحمد، ابراهيم، شهدان(٢٠١٣). **علم النفس الحديث، الضبط التنفيذي والوظائف التنفيذية**. القاهرة: دار الكتاب الحديث.

علي، نجاة فتحي (٢٠١٨). فعالية برنامج لتنمية اليقظة العقلية في تحسين الوظائف التنفيذية لدى أطفال الروضة ذوي اضطراب تشتت الانتباه وفرط الحركة. **مجلة التربية وثقافة الطفل، كلية التربية للطفولة المبكرة، جامعة القاهرة**، ١١(١)، ٤٩٩- ٥٦١.

محمود، ميسرة حمدي (٢٠١٧). فاعلية بعض فنيات مهام نظرية العقل في تحسين الخلل النوعي للمدخلات الحسية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد. **مجلة كلية التربية. جامعة أسيوط**، ٣٣(١)، ٤٦٠- ٥٠٠.

Gibson J, Adams C, Lockton E, & Green J. (2013). Social communication disorder outside autism? A diagnostic

classification approach to delineating pragmatic language impairment, high functioning autism and specific language impairment. Journal of Child Psychology and Psychiatry. 54(11):1186-1197. doi:10.1111/jcpp.12079.

Gillson, S.(2000). Autism and social behavior. Bethesda, MD, Autism society of America.

Jones, C. D., & Schwartz, I. S. (2009). When asking questions is not enough: An observational study of social communication differences in high functioning children with autism. Journal of Autism Developmental Disorders, 39, 432-443

Koegel, R. L., Vernon, T. W., & Koegel, L. K. (2009). Improving social initiations in young children with autism using reinforcers with embedded social interactions. Journal of Autism and Developmental Disorders, 39(9), 1240-1251.

Linda Hodgdon ,Marianne Bryant (2011) : Practical Communication Tools For Autism , , Quirk Roberts Publishing , Michigan

Loveall,S. J., Conners,F. A., Tungate, A. S., Hahn, L. J.,& Osso, T D. (2017). A cross-sectional analysis of executive function in Down syndrome from 2 to 35 years. Journal of Intellectual Disability Research, 61 (9), 877-887

Murply, M. (2012). Theory of mind Skills in young Adults with Autism Spectrum Disorder: Investigating the Influence of peer coaches and mindreading Software, Unpublished Doctoral Dissertation Marywood University, in partial fulfilment of the requirements for the degree of Doctor of Philosophy. -available at http//www, proqwest.com.

Pellicano, E. (2010). Individual differences in executive function and central coherence predict developmental changes in theory of mind in autism. Developmental Psychology, 46 (2), 530-544.